

تفسير سورة المطففين من الآية ٨١ إلى الآية ٧٢ - فضيلة الشيخ

خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدًا عبده ورسوله. اما بعد
فبعد ان ذكر الله تعالى جزاء الفجار في سورة المطففين - 00:00:00

ذكر بعده جزاء الابرار. وهذا من بديع اسلوب القرآن. فيعيش المسلم بين الخوف والرجاء قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين. وما ادرك ما عليون. كتاب مرقوم وهذا يقابل قول الله تعالى في كتاب الفجار كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. وما ادرك ما
سجين كتاب مرقوم - 00:00:21

ان كتاب الفجار من الكفار والفحار يوضع في اسفل سافلين عند جهنم فال مقابل في كتاب الابرار انه يوضع في اعلى عليين. فوق
السماء السابعة عند الجنة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر خروج رح المؤمن وان الملائكة يصعدون بها - 00:00:51
اه حتى يصلوا بها الى السماء السابعة. قال فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين يعني في السماء السابعة قال ثم يقول الله
تعالى اعيدهم الى الارض فاني منها - 00:01:21

وقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى تأمل كيف ان كتاب الابرار من المؤمنين الصالحين الذين توسعوا في اعمال الخير
كالبر الواسع فيوضع كتاب الابرار في عليين. يعني في مكان عالي في السماء السابعة. ثم قال الله تعالى تفخيما لهذا المكان -
00:01:41

وما ادرك ما عليون! يعني مكان عظيم شريف قالوا ما ادرك ما عليون؟ كتاب مرقوم. وهذا وصف لكتاب. كتاب مرقوم بالرقم في
الثوب يعني هو النقش. الذي لا يزول ولا يمحى - 00:02:05

فكذلك اعمالهم ثابتة. لا تزول ولا تمحي. قال كتاب مرقوم مكتوب كتابة واضحة. لا تمحي ولا تزول كتاب مرقوم يشهده المقربون. هذا
الكتاب يوضع في السماء السابعة ومن يطلع عليه يشهده المقربون يعني الله تعالى يجعل ملائكته المقربين يطّلعون على صحيفة -
00:02:21

امالك. الله اكبر. ان صح التعبير كانه في السماء السابعة في ذلك المكان في عليين معرض. فيه هذه اللوحات العظيمة صحف
المؤمنين توضع وتعرض للملائكة يرونها وهذا من صلاة الله على عبده وثناءه عليه في - 00:02:51
الملا الاعلى كان الله يقول لملائكته انظروا لعبي. قام الليل صام النهار ذكرني بر والديه يبكي من خشية يشتاق للقائي. تعرض اعمالك
على الملائكة. يشهده المقربون قبول يعني من ملائكة الله تعالى - 00:03:14

انظر في كرامة الله تعالى لعبد المؤمن. كيف يباهي بك ويفرح بك ويطلع ملائكته المقربين على اعمالك ما اعظمها من كرامة الاخوة
فلماذا بعد ذلك الانسان يعمل اعمالا في الدنيا يريد من الناس ان يروه - 00:03:37

يريد مدح الناس. يريد رؤية الناس. يريد في عمله يحسن صاته لاجل فلان. والاجل فلان اذا تذكرة هذه الحقيقة هذه الحقيقة تبعد
عنك الرياء يجعلك مخلصا لله خلاص ما تريد ان يطلع الناس على اعمالك يكفي ان الله تعالى يطلع عليك يريد اعمالك - 00:04:02
ثم الله تعالى يريد اعمالك ملائكته المقربين اشرف مخلوقاته. اذا ماذا تريد بعد ذلك من الرياء والسمعة؟ وتعرف ان الناس مدحهم
وذمهم لا يقدم ولا يؤخر عند الله شيئا فاما على العبد ان يخلص له يعلم ان اعماله محفوظة عند الله والله يطلع عليها والملائكة

00:04:26 المقربون ايضا يطلعون -

الاعمال المؤمن ويقرأون صحيفته يشهده المقربون. ثم يأتي جزاء على هذه الصحيفة ان الابرار لفي نعيم. وهذا كما مر معنا في سورة الانفطار. نعم ان الابرار لفي نعيم في الآخرة - 00:04:56

في الجنة وكذلك هم في نعيم في دورهم الثلاثة. الابرار لفي نعيم في الدنيا. وهل النعيم الا نعيم المؤمن مهما ضاقت عليه الدنيا يكون مطمئنا بالله يكون غنيا بالله. لانه مع الله ومن كان مع الله فماذا يريد؟ من وجد الله فماذا فقد - 00:05:16 لا تحزن ان الله معنا يعيش حياة مطمئنة لانه راض بالله يقنع بما اتاه الله بما قدره الله عليه ويعلم ان هذه الدنيا دار ابتلاء فيكون في نعم في الدنيا - 00:05:43

بنعيم قلبه وكذلك يكون في نعيم في قبره. يكون قبره روضة من رياض الجنة. ثم يوم القيمة يكون في نعيم في الجنة. ان الابرار لفي نعيم. يعني في الجنة على الارائك ينظرون. والاريكة هي السرير الذي عليه ستور. تسمى - 00:05:59

وهذا آآآبلغ في حصول النعيم للانسان اذا كان مع اهله في في هذا السرير يكون في خلوة ومتعة. قال على الارائك ينظرون ينظرون الى ملكهم الى نعيمهم. واعظم ما - 00:06:21

ينظر اليه الابرار في الجنة وجه الله الكريم جل جلاله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة على الارائك ينظرون الى وجه الله الكريم. وهذا كانه يقابل قول الله تعالى عن - 00:06:41

الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لم محظوظون. فحجب هؤلاء حجب اولئك الفجار عن رؤية الله تعالى وتنعم الابرار بالنظر الى وجهه الكريم جل وعلا. على الارائك ينظرون. ولهذا تأمل قال بعدها تعرف في وجوههم نظرة النعيم - 00:06:59

كيف لا تكون وجوههم نظرة بهية جميلة مستنيرة وهم ينظرون الى وجه الله الكريم قال تعرف في وجوههم نصرة النعيم اذا نظرت اليهم ايها الرائي تعرف في وجود نظرة النعيم. والنظرة هي الجمال والبهاء والنور. تعرف ويجون نظرة النعيم - 00:07:25

النعيم واعظم نعيم كما عرفنا لذة النظر الى وجهه الكريم جل وعلا. وذلك المسلم اذا رأى الله تعالى انا في الدنيا بقلبه ان تعبد الله كأنك تراه تراه في وجهه نظرة النعيم. تراه سعيدا مطمئنا - 00:07:49

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسمـا مع شدة البلاء الذي لقيه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته. لكن انعكس على وجهه ما في قلبه من الفرح بالله والشوق للقاء الله ومحبة الله جل وعلا - 00:08:09

اعرف في وجوه نظرة النعيم. يسقون من رحيم مختوم. والرحيم هي الخمر صافية من رحيم مختوم خاتم مسك وهذه الآية فيها تفسيران كلاهما صحيح. خاتمه مسك. يعني اذا شرب احدهم اذا شرب المؤمن الشراب في الجنة يكون خاتم الشراب في اسفل الشراب مسك. نكهة اخرى - 00:08:29

وهذا بخلاف شراب الدنيا. الواحد الان اذا شرب الشراب في الدنيا يكون في اخر الشراب ماذا؟ يكون اخر الشراب كدرا تشرب الشاي مثلا يكون اخره ماذا؟ غليظا او كدرا. ما تكمله ما تستسيغه. لكن بخلاف شراب اهل الجنة - 00:09:06

الختام مسك تشرب وقبل ان تنتهي اذا بلدة اخرى تأتيك في هذا الشراب خاتمه مسك والتفسير الآخر خاتمه مسك يعني الختام الذي يغطي به الشراب وكان العرب اه يغطون اه القوارير بالطين حتى لا تفسد ولا يفسد الشراب - 00:09:26

فالله تعالى يقول خاتمه مسك. يعني هذا الشراب ختم عليه بخطاء هو المسك. سبحان الله فحتى الخطاء فيه لذة ورائحة طيبة فتفتحه وانت على شوق تشربه بعد ذلك. وفيه هذه النكهة - 00:09:55

ختاته مسك قال وقبل ان تمضي الآيات في وصف هذا الشراب قال الله تعالى خاتم مسك قالوا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. يعني في النعيم بذلك اسم اشارة للبعيد. لذلك النعيم العالي العظيم. فليتنافس المتنافسون. لا في نعيم الدنيا - 00:10:15

ولذلك الآية فيها حصر. لأن تقديم الجار المجرور يفيد الحصر. الاصل ان يقول آآآفليتنافس المتنافسون في ذلك لكن تقديم ما حقه والتأخير يجيز الحصر. لأن الله يقول في ذلك فقط فليتنافس المتنافسون. لأن هذا - 00:10:39

الذي يستحق ان تتنافس فيه. ان تبذل جهدك فيه. اما الدنيا فانية. مهما حصلت من مال من جاه من ملك من نعيم في الدنيا من

شهوات غدا ستموت. تنقطع عن الشهوات. غدا ستذهب في حفرة ضيقة موحشة مظلمة - 00:10:59

ما تحمل معك ولا درهم. ولا ملك ولا جاه ولا شهادة ولا شهرة. ولا نعيم ولا شهوة. ما تحمل معك في قبرك الا عملك الصالح الا الحسنات. اذا هذا الذي يستحق ان تنافس فيه. في ذلك فليتنافس المتنافسون. في النعيم - 00:11:21

راقي ان تتنافس في طاعة الله تعالى. تنافس غيرك في طاعة الله. هكذا ينبغي ان يكون شعار المسلم في الدنيا قال الله تعالى عن كليمته موسى عليه الصلاة والسلام وعجلت اليك ربي لترضي. وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم لما - 00:11:41

حتى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة على الصدقة في غزوة تبوك قال عمر رضي الله عنه فوافق ذلك مال عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر. ان سبنته يوما شوف كيف منافسة شريفة ينافس ابا بكر في الصدقة والبذل في سبيل الله. فجاء عمر رضي الله عنه الى النبي - 00:12:01

صلى الله عليه وسلم بنصف ماله. قال ماذا تركت لاهل؟ قال تركت مثله. نصف ماله اجعلوا له ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تركت لاهل؟ قال تركت لهم الله رسوله - 00:12:26

يعني جاء بكل ماله قال عمر رضي الله عنه والله لا اسبقك بعدها ابدا. يعني من باب الاعتراف لاهل الفضل بالفضل يقول بعض السلف قال في المنافسة والمسابقة قال ان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد فافعل - 00:12:46

ان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد فافعل يعني دائما في كل عمل استشعر هذا المقام الان صلينا العشاء واحد فيينا في المسجد رقم واحد عند الله. ما نdry من هو. لا تظن ان الامام لا الامام مسكون. امام قلبه يجول ويصول في الدنيا - 00:13:13

ما تdry لا يشترط ان يكون هو الذي يصلى بالناس ممكنا واحد مصلين قلبه انكسر. افتقر الى الله في صلاته خشع لله يكون الاول عند الله طيب وسع الدائرة. المسلمين في العالم كله. صلوا صلاة العشاء اليوم. وسيصلون من لم يصل. من الاول عند الله لا - 00:13:36

يكون هناك رقم واحد عند الله الان في هذه الليلة الان سنرجع الى بيوتنا وتمضي علينا هذه الليلة. هناك شخص رقم واحد عند الله في هذه الليلة الذي قام وبكي لله وتضرع لله ودعا الله - 00:14:00

وما تdry ما هي الخبايا التي تكون بين الناس وبين الله هذا الذي يستحق ان تنافس فيه لأن هذا الذي ستتجده يوم القيمة. ستتجده في قبرك. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لا في الدنيا - 00:14:20

في ذلك فليتنافس المتنافسون ثم يكمل الله تعالى وصف الشراب. قال ومزاجه من تسليم. ما سنين عينا يشرب بها المقربون. ومزاجه من تسليم. يعني هذا الرحيق المختوم يمزج من عين تسليم يؤخذ من عين تسليم - 00:14:36

قطرات او مقدار من شراب تسنين ويوضع في هذا الرحيق. يمزج هذا الرحيق من عين تسليم ومزاجه من تسليم فايضاً تشعر فيه بنكهة ولذة يعني عجيبة بسبب ان هذا الشراب وضع فيه من العين هذه تسليم. ثم بين الله تعالى ما - 00:15:04

التسليم ما هي تسليم؟ قال عينا يشرب بها المقربون. وسميت تسليم لأن كلمة تسليم تدل على العلو بان سلام الجمل عالي. فكلمة سلمة في اللغة تدل على الارتفاع. قبر مسلم يعني مرتفع شبر. وهكذا يكون - 00:15:34

مسن من كسرام الجمل يعني فهي كلمة تدل على الارتفاع والعلو. فلما كانت هذه العين هي أعلى عين في الجنة أعلى واشرف أنواع الأشربة في الجنة تسليم تمزج لاهل الجنة ويسرب المقربون منها شربا خالصا. ولهذا قال عينا - 00:15:57

يسرب بها المقربون يعني هذا خاص المقربين. المقربون الذين هم في الفردوس الاعلى يشربون مباشرة من هذه العين. شربا خالصا شراباً كن خالصاً مع شربها من الرحيق المختوم الذي يمزج. لكن ايضاً لهم نعيم أعلى من نعيم أهل الجنة - 00:16:24

وهم انهم يختصون بالشرب من تسليم شراباً خالصاً ولكن تأمل هنا قال عينا يشرب ايش؟ بها المقربون. انت تقول اشرب من العين. عين الماء امامك تقول اشرب منها ما تقول اشرب بها - 00:16:47

فلماذا قال بها؟ عينا يشرب بها. هذه قاعدة التضمين في اللغة العربية. فإذا عدي الفعل بحرف لا يتناسب مع الفعل ابو مين ما يقول يشرب بي يشرب من العين. ما تقول يشرب بالعين. فإذا عدي الفعل بحرف لا يتناسب مع الفعل. فمعنى هذا ان الفعل فيه - 00:17:10 في معاني اخرى تتناسب مع الحرف وهذا من بلاغة القرآن. كيف؟ يعني يكون المعنى لأن الله يقول عينا يشرب ويتلذذ بها المقربون

عينا يشرب بها يعني يتلذذ بها ويرتowi بها المقربون - [00:17:36](#)

فكان في معنى الشراب معنى التلذذ الذي يتناسب مع حرف الباء. يتلذذ بها المقربون وهذا الاخوة من باب الجزاء من جنس العمل. كما قال بعض الصحابة رضي الله عنهم كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهمما في هذه الاية لما اخلص - [00:17:56](#)

المقربون اعمالهم لله اخلص الله لهم شرایبهم. ولما مزج الابرار الطاعات بالمباحات مزج لهم هم شرایبهم فكل عمله في الدنيا اذا كان الواحد في الدنيا يعني يتتوسيع في المباحات المحرمات مفروغ منه يبتعد عنه يتوب الى الله منها. لكن درجات بعد ذلك من الناس من تشغله مباحات الدنيا - [00:18:14](#)

يريد ان يطعم اه هذا الشراب في الكوفي الفلانى فتح جديد خلينا نجرب نذهب مباح ما ما فعل شيء محظيا تمنع يدا مع رفقاءه يمكن يقضون ساعات ويشرب ويتكلم وقيل وقال وهكذا يعني ما يمر عليه اليوم او الاسبوع الا - [00:18:45](#)

وعنه توسيع في المباحات. طيب هذه طيبات يجوز لك ان تفعلاها. لكن هناك درجة اعلى من هذا هناك درجة من امتلا قلبي بحب الله وبالخشية من الله والخوف من الله يشعر انه ليس عنده وقت في الدنيا لهذه الامور المباحة - [00:19:05](#)

حتى لو كانت مباحة. يقول لا انا احفظ وقتني لما ينفعني عند الله بدلا ساعة و ساعتين في القيل والقال ونشرب ونأكل لا اخذ من الدنيا ما يعينني على طاعة الله وما يسد حاجتي فيها. ثم اقبل وسارع الى الله - [00:19:24](#)

يأخذ من المباحات ما يحرم المباحات على نفسه لكن يأخذ منها بقدر بالقدر الذي يناسبه. بما ينشطه على العبادة يكتفي هو واهله. ثم يسارع الى ربه هذا يخلص اعمالي لله. يخلاص حياته وآفاقاته لله. فهذا يخلاص له شرایبه في في الآخرة - [00:19:49](#)

واما من مزج يمزج له بقدر مزجه ا عملا من المباحات فنسأله تعالى ان يجعلنا من المخلصين المخلصين عينا يشرب بها المقربون. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المقربين السابقين. نسأل الله تعالى ان يغفر - [00:20:15](#)

قال انه يرحمنا وان يدخلنا الجنة وجيئنا من النار. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحابه اجمعين. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:20:32](#)